

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص.ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٤ آب ١٩٣٧

كلمتنا

اصحاب الكهف!

« ام حسبت ان اصحاب الكهف
« والرقيم كانوا من آياتنا عجباً . اذ
« آوى الفتية الى الكهف ... فضربنا على
« آذانهم فى الكهف سنين عدداً ... وربطنا
« على قلوبهم ... وترى الشمس اذا طلعت
« تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا
« غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى
« فجوة منه ... وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ...
« لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت
« منهم رعباً ... ولبثوا فى كهفهم ثلاث
« مائة سنين وازدادوا تسعاً »

« قرآن كريم »
(سورة الكهف)

جاء رد اللجنة العربية العليا — وكذلك رد حزب الدفاع الوطنى على تقرير اللجنة الملكية ومقررات الحكومة البريطانية على غير ما كان يتوقعه الكثيرون من اهالى البلاد الفلسطينية والخارج من عرب ويهود وغيرهم . ذلك ان هذين الردين ، على ما يتضمناه من رفض فكرة التقسيم كما رفضها اليهود، لم يحملا بين سطورهما اى اقتراح معقول لحل المشكلة الفلسطينية يصلح لان يكون اساسا للمفاوضات السياسية الجدية العملية بين اليهود والعرب والانكليز المتورطين فى هذه المشكلة والراغبين فى حلها .

اما اهم الطلبات التي جاءت فى هذين الردين فهو الغاء الانتداب ، وتشكيل حكومة مستقلة على ان تضمن للاقليات حقوقهم المشروعة. ان هذه ما هى الا شهادة قاطعة ناطقة تثبت تمادى الزعماء العرب فى تعلقهم بالسياسة الخيالية التي ما برحوا يحلقون فى فضائها خلال العشرين السنة الاخيرة، دون ان يحاولوا مرة سبر غور الواقع ، وتتبع تطورات الاحوال الخطيرة التي وقعت خلال تلك المدة، سواء فى وضعية العرب، او وضعية اليهود او ما جريات السياسة ، ودون ان يبدو منهم اى ميل او اهلية واستعداد لادارة دفة سياستهم على ماتقتضيه هذه التطورات وتلك التغييرات البعيدة المدى وبالتالى فان هؤلاء الزعماء قد راعوا فى سياستهم المحافظة على تلك القوالب العتيقة الجامدة التي وضعوها فيها، عن غير دراية سياسية واسعة، قبل عشرين سنة .

على ان هذه التطورات وتلك التغيرات التي وقعت اثناء دوران دولاب السنين ، فقد

البقية فى الصفحة ٣

موقف بطل الاستقلال العربي الاكبر من الصهيونية

مثال أعلى لبعد النظر وفهم الحقائق التاريخية

لم يهمل الزعماء اليهود الفرصة السانحة للاتفاق مع العرب

اتفاق فيصل - وايزمن

وصل الوفد العربي الى اوروبا سنة ١٩١٩ برئاسة الامير فيصل ، وهو المغفور له ملك العراق السابق ، مصحوبا بالكولونيل لورنس لحضور مؤتمر الصلح وتقديم طلبات العرب باستقلالهم القومى . وكان الدكتور وايزمن قد سبق فقابل الامير للمرة الاولى فى عمان سنة ١٩١٨ — فجدد هذا الاخير محادثاته مع الامير فافضى الامر بينهما الى توقيع اتفاقية هذا نصها :

« ان سمو الامير فيصل ممثل المملكة الحجازية ونائبها — نظراً لاعترافه بالقرابة العنصرية الكائنة بين العرب والشعب اليهودى، ونظراً لاعتقاده بان اضمن الطرق لبلوغ امانيهما القومية معاً هو العمل المشترك الحازم باقصى درجة ممكنة بينهما لترقية الدولة العربية والبلاد الفلسطينية ، ونظراً لرغبته فى اقرار حسن التفاهم الكائن بينه وبين ممثل الجمعية الصهيونية — فقد اتفق معه على مايلى :

ا — تدار شؤون كل من الدولة العربية والبلاد الفلسطينية فى جميع ما يختص بعلاقاتهما ومساعيهما ، بروح حسن النية والتفاهم المتبادلين القلبيين الى آخر حد ممكن . ويتعين لذلك ممثلون رسميون من العرب واليهود في كل من هذين القطرين (اى ممثل عربى فى البلاد الفلسطينية وممثل يهودى فى البلاد العربية) .

ب — انه بعد انتهاء المفاوضات فى مؤتمر الصلح مباشرة تعين الحدود الدائمة بين الدولة العربية والبلاد الفلسطينية من قبل لجنة مفوضة من الفريقين المتعاقدين بهذا الاتفاق .

ج — تتخذ كافة الوسائل اللازمة لدى وضع القانون الاساسى للبلاد الفلسطينية وادارتها لضمان تنفيذ وعد الدولة البريطانية الصادر بتاريخ ٢ تشرين الثانى سنة ١٩١٧ (اى وعد بلفور) ضماناً تاماً .

د — تتخذ جميع الوسائل اللازمة لتأييد وتوسيع الهجرة اليهودية الى البلاد الفلسطينية بنطاق واسع ، وتوطن المهاجرين اليهود فى الاراضى الفلسطينية باسرع ما يمكن استيطاناً كثيفاً قائما على قاعدة الزراعة الكثيفة . وفى الوقت ذاته تصان حقوق الفلاحين والمزارعين العرب وتقدم لهم المساعدة على ارتقائهم اقتصادى.

هـ — لا يجوز اصدار امر ما ، او ان يسن قانون من شأنه تحديد حرية الدين. كما انه لا يسمح من الجهة الاخرى باجراء التفضيل او منح حق الاسبقية فيما يتعلق بحرية الدين والقيام بالمراسيم الدينية . وكذلك ايضا لا يصح اتخاذ الدين مقياسا للحقوق المدنية او السياسية .

و — توضع الاماكن الاسلامية المقدسة تحت اشراف المسلمين .

ز — تنوى الجمعية الصهيونية ارسال لجنة من العلماء الاختصاصيين الى البلاد الفلسطينية بغية الوقوف على ماهية مقدرات البلاد الاقتصادية وتقديم تقرير تبين فيه انجع الطرق لترقيتها . هذا والجمعية الصهيونية توقف هذه اللجنة لخدمة الدولة العربية للنظر فى كنه المقدرات الاقتصادية فى بلادها ووضع تقرير تضمنه رأيها فى انجع طرق لترقيتها ايضا . وحينئذ تبذل الجمعية الصهيونية قصارى جهدها فى امداد الدولة العربية بوسائل استثمار كنوز بلادها الطبيعية واستغلال مقدراتها الاقتصادية .

ح — اتفق الفريقان المتعاقدان بهذا على ان يعملا يداً واحدة فى مؤتمر الصلح بروح الاتفاق والولاء المتناهيين فى كل ما يتعلق بمحتويات هذه الاتفاقية .

ط — يقدم اى خلاف قد ينشأ بين الفريقين المتعاقدين بهذه الاتفاقية لتحكيم الدولة البريطانية .

وقع بامضائينا فى لندن — انكلترا ، فى الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٩ »

فيصل بن الحسين
حايم وايزمن

لقد تحققت امانى العرب وزال تحفظ الامير

وقد اضاف الامير فيصل عند توقيع هذه الاتفاقية بخط يده عبارة مآلها بانه يعلق امر تنفيذ هذه الاتفاقية بشرط ان ينال العرب استقلالهم فى جميع الاقطار العربية التي كانت تحت الحكم التركى . وكانت سوريا آخر البلاد العربية التي نالت استقلالها مؤخراً . وبذلك زال القيد الذى وضعه سموه . اما فيما يتعلق بفلسطين ، فان الامير عندما عرض مطالب العرب على المجلس الاعلى لمؤتمر الصلح قال :

« انه نظراً لما للبلاد الفلسطينية من اهمية عالمية خاصة ، فانى اترك البحث فى امرها الى جميع الفرقاء ذوى الشأن، واطلب الاستقلال لجميع الاقطار العربية التى وردت فى هذه المذكرة مستثنياً فاسطين منها . »

الامير فيصل يرى فى «سوريا الكبرى» متسعاً لكلا الشعبين معاً

ولما التف حول سمو الامير فيصل بعض المغرضين وذوى المطامع ساعين لحمله على معاداة الصهيونية، وكان ذلك بعد توقيعه الاتفاقية الآنفة الذكر ، لم ير مندوحة له لاحباط مساعيهم من ان يرسل الى الاستاذ فرانكفورتر رئيس وفد يهود اميركا فى باريز الرسالة التالية وذلك فى شهر آذار سنة ١٩١٩ ايضاً واليك ترجمتها :

باريس فى ١ مارس ١٩١٩

« عزيزى المستر فرانكفورتر ! »

«انى ارغب فى انتهاز فرصة مقابلتى الاولى لصهيونيي اميركا لاخبركم بما طالما ابلغته للدكتور وايزمن فى بلاد العرب وفى اوروبا . »

« اننا نشعر بان العرب واليهود اخوان فى العنصرية . ولطالما تألموا معاً من مضطهديهم

(البقية فى الصفحة ٤)

في فلسطين

مقارنة بين فلسطين وبعض البلاد المجاورة

نشرت عصبة الامم كتابها السنوى الاحصائى الاقتصادى وفيه معلومات عن علاقات فلسطين بالاسواق العالمية سنة ١٩٣٦، اى سنة الاضطرابات، بالمقابلة مع علاقات سائر الاقطار العربية المجاورة نقتطف منها ما يلى :

بلغت الواردات الى فلسطين، وعدد سكانها ١،٣٠٠،٠٠٠ نفس، ٣٩ مليون دولار اى ٣٠ دولار للنفس الواحدة؛ تقابلها الواردات الى مصر، وعدد سكانها ١٥ مليونا، ٩٢ مليون دولار، اى ٦ دولارات للنفس؛ والواردات الى العراق، وعدد سكانها ٣،٦٠٠،٠٠٠ نفس، ٢٣ مليونا اى ٦ دولارات ونصف للنفس؛ والواردات الى سوريا، وعدد سكانها ٣ ملايين ونيف، ٢٢ مليونا، اى ٧ دولارات للنفس.

وقد امتازت فلسطين عن سائر الاقطار المجاورة ليس بالواردات فقط، بل وبالصادرات ايضا، حيث بلغت الصادرات من فلسطين ١٠ ملايين دولار، اى٨ دولارات للنفس، يقابلها ٦ دولارات للنفس في مصر، و–٣ فى العراق.

وتمتاز فلسطين ايضا عن سائر البلدان الشرقية بقلةعدد الوفيات. ذلك انمعدل الوفيات كان سنة ١٩٣٦ فى فلسطين بمعدل ١٦،١ فى الالف من مجموع عـــدد سكانها، اما فى الهند فكان ٢٣،٦، وفى اليابان ١٦،٨، وفى جزيره سيلان ٣٦،٦، وفى مصر (سنة ١٩٣٥) ٦٦،٧. وكان عدد المواليد سنة ١٩٣٥ فى فلسطين ٤٥،٢ فى كل الف، اما فى مصر فكان ٤١،٩، وفى الهند ٣٤٩، وفى سيلان ٣٤،٤،وفي اليابان ٣٦،١٦. فتأمل !.

° ° °

المعاهدة التجارية مع العراق

قررت الحكومة مفاوضة حكومة العراق بشأن ادخال بعض تعديلات لمصلحة فلسطين فى المعاهدة التجارية التي عقدت منذ بضعة اشهر بين القطرين. ولكن هذه التعديلات توضع موضع التنفيذ بعد مرور موعد التجربة المعين فى المعاهدة، اى بعد مضي ثلاث سنوات.

° ° °

نقل اموال يهود بولونيا الى فلسطين

نشأت قبل سنة ازمة فى نقل اموال يهود بولونيا الى فلسطين، لان الحكومة البولونية حظرت تصدير النقود الى الخارج. وقد كان لهذا التحظير اثره السىء على الاحوال الاقتصادية فى فلسطين، لان الهجرة اليهودية من بولونيا بالرجال وبالمال تكون قسما هاما من حركة بناء فلسطين. وقد تدخلت الوكالة اليهودية في الامر،ودارت مفاوضت طويلة بينها وبين حكومة بولونيا افضت مؤخراً الى نتيجة ايجابية، وهى انشاء مؤسسة مشتركة (دار المقايضة Clearing House) بين حكومة بولونيا والوكالةاليهودية، لنقل اموال اليهود بصورةمنتوجات بولونية مختلفة حسب الاتفاق المتبادل، اى عدم الادخال الى فلسطين بضائع تنتج فيها وعدم سماح الحكومة البولونية بتاتا باصدار بضائع تريد ابقاءها فى بلدها لسبب ما. ومن المنتوجات البولونية الاساسية التي تحتاج اليها فلسطين هى المصنوعات الحديدية.

° ° °

شركة الكهرباء تزيد راسمالها

قررت شركة الكهرباء الفلسطينية (امتياز روتمبرغ) فى اجتماعها السنوى زيادة رأسمال الشركة من مليوني ونصف مليون جنيه الى ٤ ملايين. اما ارباح الشركة سنة ١٩٣٦ فبلغت ٢٤٢،٢٠٨ ج. وبلغ عدد المستهلكين فى نهاية تلك السنة ٦٦،٥٣٧ يقابله ٥٣،٢٤٦ سنة ١٩٣٥.

° ° °

اختراع آلة فلكية

اخترع الاستاذ اشير ارليخ، مدير بعض مدارس اليهود سابقا، منذ امد قريب الة ميكانيكية لمشاهدة حركة الكواكب السيارة (بلانيتاريوم). وكان قد اخترع منذ بضع سنين كرة ارضية (غلوبوس) خاصة لعلم الفلك.

وتوجد فى اوروبا وامريكا دور عديدة للبلانيتاريوم ولكن انشاءها يكلف نفقات باهظة لا يستطيع تحملها الا الحكومات او محبو العلوم من المحسنين. وقد اقام محسن يهودى فى شيكاغو في الولايات المتحدة عمارة كهذه انفق عليها مليون دولار. اما مشروع الاستاذ ارليخ هذا، فهو يتلخص فى كونه كرة قطرها ستة امتار، فيها محل لجلوس ٢٥ او ٣٠ مشاهدا. اما تكاليف انشائها فتبلغ ٢٥٠ ج. فقط .

هذا وفى وسع هذه الآلة ان تكشف للمشاهدين حركة الاجرام السماوية ومظاهر النمر والكسوف والخسوف وشروق الشمس وغروبها وطول النهار والليل، الى غير ذلك.

° ° °

في عالم السياسة

يوم الدعاية ضد الحرب

اقامت الجبهة العمومية فى فرنسا يوم اول آب الحالى مظاهرات عظيمة احتفالا بذكرى الزعيم الاشتراكى جان جوريس ، الذى قتل يوم ١ آب ١٩١٤ لمعارضته متطرفى الافرنسيين الذين عملوا على اشعال نيران الحرب العالمية وتعرضه لمشاريعهم الهدامة. وقد عين حزب الاشتراكيين يوم ذكراه السنوى موعداً للقيام بدعاية ضد الحرب فى العالم كله. ولا يخفى ما كان لمظاهرات ودعاية هذه السنة من الاهمية لما يتهدد العالممن اخطار الحرب ، التي ترتعد لها فرائص البشر على الاطلاق.

° ° °

السلم العالمى فى كفةالميزان الاسبانى

كانت مسألة دنو الحرب العالمية او تأجيلها مطروحة على بساط البحث خلال الاسبوع المنصرم فى قاعة لجنة عدم التدخل فى لندن،وبواسطة الاسلاك البرقية بين عواصم اوروبا ولندن. وقد عرضت انكلترا وفرنسا على الدول اقتراحا يقضي بسحب جميع المتطوعين من اسبانيا والاعتراف بالفريقين المتحاربين (الحكومة الشعبية والجنرال فرانكو) على السواء. فوافقت ايطاليا والمانيا على هذا الاقتراح ببعض الشروط ولكن مندوب روسيا اشترط : ١) سحب المغاربة مع سائر المتطوعين من جيش الثوار، ٢) النظر بالاعتراف بالجنرال فرانكو كفريق محارب بعد سحب جميع المتطوعين من الارض الاسبانية فقط. وقد اجابت ايطاليا والمانيا على هذه الشروط بانهما يطلبان اولا الاعتراف بالجنرال فرانكو ومن ثم البحث فى سحب المتطوعين. اما موقف انكلترا وفرنسا فهو انهما مستعدتان للاعتراف بالفريقين بعد ان تتقدم عملية سحب المتطوعين تقدما ظاهرا محسوسا.

ولم تنفرج الازمة الى الان، ولكن الدوائر الانكليزية والايطالية تعتقد ان شبح الحرب قد ابتعد نوعا ما.

الفريقان يقتتلان

ولا يزال القتال مستمرا بدون ان ترجح كفة احد الفريقين. وقد استعمل الثوار نوعا جديداً من القنابل تنفجر فى الجو وتقذف شظاياها النارية على بعد مئات الامتار بحيث لا ينجو منها حتى الذين ينبطحون على الارض.

الجاسوسية فى مدريد

اعتقلت فى احد مقاهى مدريد كونتيسة اسبانية كانت تقدم خمراً للضباط لتسترق منهم المعلومات الحربية. ووجد معها ٦٥٠،٠٠٠ فرنك نفقات للتجسس.

الزئبق الاسبانى

وصلت من موانى اسبانيا الحكومية الى انكلترا فى الايام الاخيرة كمية من الزئبق تقدر قيمتها بمبلغ عظيم.

° ° °

حرب بغير اعلان

ودماء تجرى بصورة غير رسمية

لم تعلن الحرب بين اليابان والصين رسميا بعد،ولكن عدد القتلى قد بلغ حسب بيان احد القواد الصينيين خلال الثلاثة الاسابيع الاخيرة ١٥٠٠٠ جندى صيني ! وتشترك فى هذه الحرب الطاحنة، التي لم تعلن بعد رسميا، طيارات قاذفة القنابل ومدافع وغير ذلك من معدات الدمار التي لا تفتأ تهدم وتخرب بدون رحمة او اعتبار. ويفيد بعض الانباء ان الطيارات اليابانية هدمت عمارة الجامعة الصينية فى نان كاى.

وقد بذلت انكلترا والولايات المتحدة جهدهما بالتوسط لحسم الخلاف منعا لوقوع الحرب ولكن الحكومة اليابانية قررت رفض كل توسط اجنبى.

على ان بعض العناصر فى شمال الصين يريد الاتفاق مع اليابان فى مرماها ببسط حمايتها على شمالي الصين.ولكن الحكومة الصينية المركزية فى نانكين ترفض ذلك محافظة على الاراضى الصينية.

وقد انتشرت دعاية واسعة النطاق فى جميع انحاء الصين لمقاطعة البضائع اليابانية.

° ° °

انكلترا وايطاليا تتناجيان

اشيع فى روما ان المستر شمبرلين، رئيس حكومة انكلترا، بعث برسالة ودية الى السنيور موسوليني، رئيس الحكومة الايطالية، ولا يعرف بعد فحوى هذه الرسالة،وذلك بعد المحادثة الهامة التي دارت فى الاسبوع الماضى بين تشمبرلين والسنيور غراندى سفير ايطاليا فى لندن

° ° °

مناشير المعارضة فى المانيا

نشر «حزب الحرية الالمانى» منشورات سرية جديدة، يوجه فى احدها السؤال الى الحكومة النازية لماذا تخفى عن الشعب تفاصيل تلك المساعدة التى تمد بها الجنرال فرانكو؟ ويقول فى منشور اخر ان الحكومة الالمانية تنفق الآن ٢،٥٨٣ مليون ج. على التسلح وان ديون المانيا قد بلغت ٣ مليارات ج.

ويطلب الحزب الآنف الذكر اجراء انتخابات جديدة تشترك فيها جميع الاحزاب الالمانية.

° ° °

الاسطول الجوى التركى

اوصت الحكومة التركية معامل الولايات المتحدة بصنع ٢٢ طيارة اضافية. وهكذا سيصبح مجموع عدد طيارات الاسطول التركى الجوى الجديدة ٢٠٠ طيارة.

° ° °

تركيا تميل الى روسيا

نشرت جريدة «جمهوريت» التركية مقالا عن الحالة فى الشرق الاقصى. ومما قالته فيه ان الشرق الاقصى لم يعد اليوم بعيداً كما كان عليه من قبل ، وان شئون اسيا تهم جميع الاقطار الاسوية. وقد زادت على قولها ان تركيا لا تحقد قط على اليابان ولكنها صديقة لروسيا.

° ° °

في ميدان الصحافة العربية

الفاروقي يرى حب الذات في غير موضعه الحقيقي

نشر الاستاذ الفاروقي في جريدة «الجامعة الاسلامية» مقالا تحت عنوان «انفسهم وبعدهم الطوفان» حشاه الشيء الكثير من المناقضات الظاهرة للحالة الراهنة بصورة تستوقف النظر. خذ مثلا ذلك العنوان الشفاف الذي ينم عن محتويات المقال. فاين هي الحقيقة؟

ان العرب قد نالوا استقلالهم بعد الحرب، بفضل انتصار انكلترا وفرنسا، في مساحات واسعة شاسعة تكفيهم وتكفي ابناءهم من بعدهم الى ابد الدهر، حتى اصبحوا الآن في عداد الامم الغنية بالاراضي، دون ان يكون في وسعهم استعمالها لعمران، او استغلالها بالفلاحة والزراعة، نظراً لقلة عددهم بالنسبة الى ذلك الاتساع المترامي الاطراف. هذا من الجهة الواحدة. ومن الجهة المقابلة يوجد شعب آخر شرقي سامي الاصل ايضاً، وهو الشعب اليهودي الذي طردته القوى الغاشمة من وطنه فلسطين، وهو لا يزال يهيم على وجهه شريداً طريداً مضطهدا في خمس قارات الدنيا، يتلمس الطرق الى وطنه الخالد الاوحد الذي لا بديل له سواه. وقد اشترك نحو مليون يهودي في ميادين الحرب الكبرى فساعدوا بارواحهم وبدمائهم دول التحالف ومكنوها من الانتصار الذي لولاه لما افلتت البلاد العربية من الاستبداد التركي بهذه السهولة، وفوق هذا فان هذه الدول نفسها التي انقذت البلاد العربية اعترفت بحق اليهود في اعادة بناء كيانهم القومي في هذه البقعة الصغيرة من تلك الاراضي المحررة، بعد ان سبق لهم وانشأوا فيها مستعمراتهم ومؤسساتهم منذ سنة ١٨٧٠، اي منذ نحو سبعين سنة تقريبا. فماذا كان موقف الزعماء العرب ازاء هذه الحقائق؟. هل قاموا بوصايا الاستاذ الفاروقي كما سطرها يراعه في المقال الذي نحن بصدده بقوله:

«حب الذات غريزة الانسان. ولكن هذا الحب له حدوده المعقولة... ولا جرم ان الحد الاول من حدود حب الذات هو ان لا يسرف المرء في تحكيم هذا الحب حتى يضر الآخرين. فاذا تعدى حب الذات طوره هذا، اصبح مصيبة لا على صاحبه وحده، بل على الناس اجمعين».

انه لقول معقول مقبول. ولكن من هو، ايها الاستاذ، الذي «اسرف في تحكيم هذا الحب حتى يضر الآخرين»؟ أهم العرب الاغنياء بالاراضي التي لا يستطيعون استغلالها ام هم اليهود الذين لا يملكون منها مسقط رأس؟

ثم يقول الاستاذ:

«واليهود... فعندهم مصلحتهم وغاياتهم، ثم ليأتي الطوفان فيكتسح كل شيء»

فهل يصح ايها الاستاذ اسناد هذا القول لليهود؟ وهل نسيتم ما يردده زعماء العرب من قولهم: «وماذا يهمنا من امر اليهود في بولونيا والمانيا وغيرهما؟» أليس معنى ذلك ان هؤلاء الزعماء يقولون: «نحن قد نلنا استقلالنا واستولينا على هذه الاراضي الواسعة الاطراف، الشاسعة الاكناف، اما اليهود، فبكونهم معدومي الارض، فلينقذهم الطوفان...»؟

اليهود ورسالة مكماهون

وفي ذلك المقال تحامل اخر على اليهود كما يلي: —

«واخر مظهر لتلك المؤامرات هو ما تلوكه الصحافة اليهودية اليوم من اقوال في شأن رسائل الملك حسين وماكماهون.»

اما الحقيقة فهي ان اليهود لم يستندوا قط في المطالبة بحقوقهم في فلسطين على مستندات السياسة الانكليزية، بل على الحق التاريخي الطبيعي القاضي بان يكون لكل امة وطنها الخاص بها، ما دامت هذه الامة مفتقرة الى بقعة ارض تلجأ اليها. وقد عاشت الصهيونية، بصورتها الخاصة بها احقابا طويلة حتى قبل تكون الامة الانكلوسكسونية، ولا تزال تعيش بصورتها الحديثة العصرية. وماذا عسى تكون قيمة المستند المخطوط ازاء هذه القوة الروحية الخالدة المتجسمة في تعلق الشعب اليهودي بوطنه التاريخي الطبيعي بكل ما اوتي من قوى وعلوم واداب وذكريات ومال منذ درج في احضان الوجود حتى هذه الساعة؟...

ان لبيان مكماهون الجديد قيمته في العلاقات الكائنة بين انكلترا والعرب فقط، وهو لا يهم اليهود كثيراً. وما دام للشعب اليهودي قلب يخفق وعرق ينبض لا بد له ان يظل مرتبطا بهذه البلاد، وليس ثمة قوة في الوجود، في وسعها ان تفصم هذه الرابطة باية حال من الاحوال.

اليهود والوحدة العربية

وثمت مسألة ثالثة حشرت في المقال الذي نحن بصدده الآن. هي مسألة الوحدة العربية فان اليهود لاينكرون وجودها ضمن حدود معينة من الوجهات الادبية والسياسية ـ الروحية اكثر من السياسة ـ العلمية، مثلا، كما انه ليس من مصلحة اليهود مس هذه الوحدة بضرر ما، بل على نقيض ذلك، فان اليهود يتمنون ان تتحقق هذه الوحدة في المستقبل بصورة عملية تشترك معها فلسطين بنشاط واخلاص في احياء هذا القسم من العالم.

كلمتنا (تتمة المنشور على الصفحة ١)

اصحاب الكهف!

كان فيها ما يكفي لتلقين كل من يعالج السياسة بصورة عملية دروسا بليغة في ضرورة التكييف ومجاراة ظروف الاحوال على ما يناسبها من الامور والمواقف.

فها هم اليهود قد احرزوا في البلاد خلال العشرين السنة الاخيرة نسبة عددية ومراكز اقتصادية ومراتب ادبية ومنزلة اجتماعية لا يصح اعتبارهم معها في مصاف الاقليات. ولم يبذل اليهود كل ما بذلوه في هذا السبيل من النفس والنفيس لكي يؤلفوا اقلية اخرى في فلسطين اضافة الى ما لهم من الاقليات اليهودية في سائر انحاء المعمور. وقد حان للزعماء العرب ان يعلموا حق العلم ان كل ما يقال ويذاع ويملأ الاسماع بشأن ابقاء اليهود في فلسطين اقلية ما هو الا خيال لا حكم لمنطق فيه.

وها هي المأساة اليهودية العالمية التي كانت الدافع الاكبر لنشوء الصهيونية العملية. ان هذه المأساة لم تخف وطأتها عما كانت عليه في السابق، بل ثقل اثرها وتفشت مساوئها، فامتدت انيابها الى يهود بولونيا، ورومانيا، والمانيا النازية وبعض البلاد الاخرى، بحيث ارتعد لها يهود العالم خاصة، لا بل والعالم كله بوجه الاطلاق، واصبح وجودها كابوسا يثقل ضمير الانسانية جمعاء، واصبحت الحاجة الى معالجتها اشد منها عن ذي قبل، وليس ثمة لها من علاج سوى الصهيونية — والصهيونية دون غيرها —.

وهو ذا العالم العربي قد نال وطره من الاستقلال ما يساوي ٩٩ ٪ من رغبته، وما يعادل ٩٩ ٪ من مساحات اقطاره المأهولة وبما يوازي ٩٥ ٪ من اهاليه، بعد ان كان منذ ٢٠ سنة يندب سيادته المسلوبة، ويتحسر على قواه المغلوبة. فليس من الانصاف في شيء، ان يضيق العالم العربي هذا ذرعا باماني شعب كالشعب اليهودي تذوق من ذل الاستعباد ومرارة التشتت والاستبداد اضعاف ما ذاقه الشعب العربي نفسه، كما انه ليس من العدل ان يضن بالاعتراف بسمو مطامح هذا الشعب المهدد الكيان، العديم الاوطان، والاقرار بصدق طلبه من العالم اجمع، والشعب العربي خاصة، ان يفسح له المجال للحياة القومية المجددة. سيما في امكان هذا الشعب ان يزود العرب بكثير من الوسائل التي يحتاجون اليها لتعزيز استقلالهم وتأمين كيانهم.

وهذه سياسة الزعماء العرب الفلسطينيين السلبية، سياسة الرفض والتعامي، سياسة الاغراء والتحريض، سياسة خلق المشاغبات والمشاكل — ان هذه السياسة، قد قضى عليها بالفشل والخسران عام ١٩٢٠، ثم تكرر فشلها عام ١٩٢١، ثم عام ١٩٢٩، ثم عام ١٩٣٣ ولآخر مرة عام ١٩٣٦ — افلا يكفي فشلها المتكرر المتتالي هذا برهانا قاطعا على انها سياسة عقيم، وعلى ان مشيئة التاريخ لن تقرها، وعلى وجوب استبدالها بسياسة ناجعة، وخطة مرنة وطرق صالحة؟

اننا نكتفي الآن بما اوردناه قائلين ان كلا من هذه الاسباب يكفي في حد ذاته لحمل الكثيرين من اليهود والعرب وغيرهم في فلسطين والخارج على توقع سماع نغمة جديدة مثمرة غير النغمة العتيقة العقيم التي اعتادوا سماعها من الزعماء العرب الفلسطينيين حتى الآن، فجاء ذانك الردان — موضوع هذا المقال — على غير ما توقعوه لسوء حظ فلسطين واليهود والعرب على السواء...

ويجد القارىء في غير مكان من هذا العدد انموذجا ساميا من تفهم الحقائق وتقدير الواقع وبعد النظر وسعة الصدر التي تجلت في شخصية المغفور له الملك فيصل اثناء مفاوضاته مع الدكتور وايزمن بعد الحرب العظمى، كما تجلت في غيره من الزعماء العرب الافذاذ. هذا من جهة. اما من ناحية اليهود، فانهم ما فتئوا في الماضي ولا يزالون يرددون حتى الآن، ان كل ما تصبو نفوسهم اليه هو الاتفاق والتفاهم مع عرب فلسطين على حل يرضى الفريقين معا، وقد نشرنا في عدد سابق من هذه الجريدة اقتراحهم الاخير بهذا الصدد، على نحو ما ادلوا في شهاداتهم امام اللجنة الملكية، وقوامه الاتفاق على المساواة في الحكم، فلا يسود العرب على اليهود ولا يتحكم اليهود في العرب في هذه البلاد مهما تغيرت نسبتهم العددية.

فلماذا لا يتخذ الزعماء العرب الفلسطينيون من موقف جلالة المغفور له الملك فيصل وغيره من ابرع الزعماء ازاء الصهيونية قدوة حسنة؟ حتى متى يتعامون عن الواقع متخذين التطرف السياسي ميدانا للتسابق الوهمي؟ اوهل تحقق فيهم حال اصحاب الكهف الذين «تحسبهم ايقاظا وهم رقود، ضرب على آذانهم سنين عددا»؟...

جبهة العمل

«الامهات العاملات»

نشأت بين زوجات عمال اليهود حركة تدعو النساء الى عدم الاكتفاء بما هن قائمات به من الاعمال المنزلية، والى الاشتراك في اعمال التقدم الاجتماعي.

وهذه الحركة اخذة في التوسع والانتشار حيث تألفت لها جمعيات باسم «الامهات العاملات» في المدن والقرى في فلسطين، وتبذل هذه الجمعيات عنايتها في اسعاف وارشاد الامهات الفقيرات والعائلات المعوزة، وتعمل على انقاذ اطفال العمال الفقراء من افة التجول في الشوارع وذلك بافتتاح روضات مجانية للاطفال ونواد للاحداث وغير ذلك. وتعنى هذه الجمعيات بالقاء المحاضرات على عضواتهن في الشؤون العالمية والمحلية المختلفة لكي يكن على المام دائم بما يجري من الامور الهامة في الداخل، وفي سائر انحاء العالم

وتقوم هذه الجمعيات باعمالها تحت رعاية الهستدروت وهيئة العاملات المركزية الملحقة بها.

...

البقية من الصفحة ١

بطل الاستقلال العربى والصهيونية

ومن حكومات تفوقهم قوة وبطشاً . غير انهم بمناسبة سنوح فرصة سعيدة اصبحوا قادرين على التخطى الخطوات الاولى لتحقيق امانيهم الوطنية متساندين متعاونين . »

« اننا معشر العرب ، ولا سيما العظماء والمتنورين منا ، نعطف على الحركة الصهيونية العطف الخاص . »

« ان وفدنا قد وقف تماما على المطالب التي قدمتها الجمعية الصهيونية بالامس الى مؤتمر الصلح ، ورأيه فيها انها عادلة ومعتدلة. واننا سنبذل كل ما فى وسعنا ، بقدر ما يتعلق الامر بنا ، فى سبيل تأييد هذه المطالب . »

« واننا نقدم تهانئنا القلبية الخالصة الى اليهود بمناسبة عودتهم الى بلادهم . »

« لقد كنت ولا ازال تربطني ورؤساء حركتكم ، ولا سيما الدكتور وايزمن، اوثق العلاقات. **فقد كان الدكتور وايزمن مؤيداً كبيراً لمطالبنا ومصالحنا. وارجو ان يبلغ العرب عما قريب موقفاً يمكنهم معه مكافأة اليهود خيراً لقاء حسناتهم الينا .»**

« اننا نعمل معاً لمصلحة الشرق واحيائه من جديد ، ومسألتنا ومسألتكم متممة احداهما للاخرى . وكما ان الحركة اليهودية حركة قومية الا انها غير استعمارية، كذلك ايضاً حركتنا فهى قومية وليست استعمارية ، وفى سوريا متسع لكلا الشعبين معاً . هذا واني اصارحك القول بانني اعتقد أن لاقدرة لاحدى هاتين الحركتين بمفردها على بلوغ ذروة النجاح المنشودة بدون مساعدة وتعضيد زميلتها . »

« الا ان اناسا يقلون ادراكا واطلاعا ومسؤولية عن زعمائنا وزعمائكم ، لم يقدروا ضرورة التعاون بين العرب والصهيونية، فحاولوا التذرع بالفروق المحلية التي لا بد ان تظهر فى البلاد الفلسطينية حين تجتاز حركتنا مراحلها الاولى ، ولذلك فانى اخشى ان يكون بعضهم قد شوه حقيقة مراميكم واما نيكم فى نظر الفلاحين العرب ، كما فعلوا بمرامينا ازاء الفلاحين اليهود وبذا جرت فئات النفعيين هذه لنفسها مما يسمونه «فروقا» فائدة شخصية . »

« هذا وبودى الان ان اعرب لكم عن يقيني بان هذه الفروق ليست جوهرية ، بل فردية لا يمكن تجنبها لدى ارتباط شعبين ببعضهما ، ولا تلبث ان تتلاشى ما دام حسن النية متوفراً بين الفريقين ، وتزول حتما على ضوء العقل الناضج والروية . »

«هذا وانى وامتي نتطلع الى ذلك المستقبل الذى نتمكن فيه من مساعدتكم وتتمكنون انتم فيه من مساعدتنا ايضا . وهكذا يتسع المجال للبلاد التى يرتبط بها كلانا للوقوف في مصاف الدول العظيمة فى سائر انحاء العالم . »

المخلص لكم « فيصل بن الحسين »

في جبهة العمل

التدريب الزراعى

توجد فى فلسطين ٨ مزارع علمية عملية لتدريب البنات اليهوديات على الاعمال الزراعية والمنزلية . وقد نشأت حركة التدريب العلمى العملى هذا منذ ٢٧ سنة فى قرية من اقدم القرى التعاونية، اثر طموح المرأة اليهودية الى التحرر الاقتصادى والاشتراك العملى بعمران البلاد . اما المزرعة الاولى فقد تأسست منذ ١٥ سنة فقط واحتفلت حركة العمال مؤخراً بذكرى تأسيسها احتفالا لائقاً . ولهذه المزارع من الاراضى الزراعية ١٢٠٠ دونم تتدرب عليها ٣٠٠ طالبة فى الشؤون الزراعية وتربية الدواجن وما اشبه. وهذا مما يؤهلهن للوقوف فى مصاف طلائع المؤسسين للقرى الزراعية وغيرها .

° ° °

العمال فى المؤتمر الصهيونى

يمثل العمال اليهود الفلسطينيين فى المؤتمر الصهيونى الحالى نحو ٩٠ نائبا ، منهم ١٥ عاملة بعضهن من عاملات القرى . اما مجموع النواب العمومى فهو ٤٩٠ منهم ٢٠٠ نائب لحركة العمال اليهود العالمية. وكان عدد الناخبين فى هذا المؤتمر مليون وربع مليون ناخب .

تفاهم تام بين الامير ووايزمن

وبعد ذلك نشرت جريدة « الجويش كرونيكل » حديثاً وقع لمندوبها مع سمو الامير فيصل أساء هذا المندوب فهمه ، فبرز كأنه معارض لما تم بين الامير والدكتور وايزمن من ذلك الاتفاق . فخف سموه الى ازالة سوء التفاهم هذا برسالته التالية الى السير هربرت صموئيل، قال، طيب الله ثراه ، فيها ما تعريبه :

« الى السيد صموئيل العزيز .

« يسرنى ان اعلم بانك انتهزت فرصة مرور عام لوعد بلفور لازالة سوء التفاهم الذى وقع على اثر نشر حديث لي مع مندوب «جويش كرونيكل». فانى موقن بان علائق الاخلاص والثقة المتبادلة بيننا والوفاق التام فى وجهتي نظرنا وآرائنا ، التي ادت الى التفاهم المتبادل التام بينى وبين الدكتور وايزمن سوف لا تدع مجالا لسوء تفاهم كهذا فى المستقبل ، لا بل انها تحل بيننا الوئام الذى يستلزمه نجاحنا فى مصلحتنا المشتركة . »

«وتفضل بقبول فائق تقديرى واحتراماتى لكم والسلام .» (فيصل)

نشر فى مانشستر بتاريخ ٣-١-١٩٢٠

* * *

قصة الاسبوع

حسن الجـــوار

للكاتب العبرى ى. بورلا

(٤)

— هانم . لست اكشف لك سراً بقولى انى اشعر من اعماق قلبي بكونى قد ارسلت اليوم اليك من لدن العناية الالهية ... ولكى اكون على بصيرة من امرى اسمحى لي ان اسألك عن اسمك .

— ولم لا ؟ عن طيبة خاطر. اسمى ــخلسون.

— لي الشرف والسرور

— ولكن — اذا كنت لا اثقل عليك بالسؤال — هل تخبرني لماذا انت فى حاجة الى معرفة اسمى ؟ قالت ذلك وار دفته بضحكة رنانة جميلة...

— اقول لك بصراحة ياسيدتى — لقد قيل لى انك من بنات دينى — يهودية ...

— كذا ؟! كلا ياسيدى — ولا مسلمة ايضاً .

— اذاً ماذا ؟ — قال الياس مبتسما .

— وهل من فرق فى هذا كله ؟ غير انى ، والحق يقال ، اذا كان اليهود كلهم طيبى القلب مثلك لرغبت فى ان اعد يهودية ...

— استغفر الله — ان سيدتى لغز مبهم — أليس كذلك؟ هكذا يليق لها ان تكون ... اما انا فلست آذن لنفسى ان ازيد على اسئلتى اليها شيئاً بعد...

ساد بينهما السكوت ثانية ، وكانت ملامح الهانم تدل على انها غارقة فى بحار التأملات العميقة ، ثم ما لبثت ان قالت بهدوء :

— طيب .. ليكن ما تريد ... انى اسأل البك — عزمت على رجاء البك .. ولكن كيف السبيل الى عدم اثارة ظنونه بالشك فى حسن اعماله والاشارة الى نقطة سوداء فى ماضيه ؟ اتفهم ما اعنيه ، افندم؟ ان ذلك ليس معقولا .

— لى حيلة فى ذلك يا هانم ، فقد فكرت فى هذا من قبل ، ذلك انه فى الموعد الذى تتفضلى بتعيينه لى ارسل اليك نساء المعروفى فيضرعن اليك ويقدمن التماسهن الى البك باسمك ... وهكذا تسمعين تفاصيل الامر ، وحينئذ تجتهدين فى اقناعه بانصاف الارامل ... وسوف تلاقين النجاح فى مسعاك بمشيئة الله ...

— اجل انك لمصيب ... لم تغب عنك شاردة ... بارك الله فيك . لكن ذلك بعد غد — يوم السبت — عند الغروب . من عادتنا ان لا نبرح الدار يوم السبت ... والتوفيق بالله .

* * *

وفى الموعد المضروب ، بعد ان لقن الياس جميل النساء ما عليهن قوله للبك وزوجته . خرجت ام محى الدين وابنتاها وضرتها الكبرى معها ويممن وجههن شطر دار البك .

وكان البك وزوجته آنئذ جالسين بجانب البركة الصغيرة التى تسقى الحديقة برشاش نوفرتها ، وهما يدخنان النارجيلة . فاعلن الخادم قدوم بعض النساء ورغبتهن فى مواجهة البك والهانم فاذن لهن بالدخول.

دنت النساء الهوينا من الجالسين وسلمن عليهما بتواضع وخنوع ، وتملكت ام محى الدين الحيرة من امرها فيما عساها تقول وكيف تستهل كلامها .. فقال لها البك بهدوء :

— مالك يا ام محى الدين، خير انشاء الله ؟ اجابت:

— خير .. خير .. كل الخير ! لا تؤاخذنى يا حضرة البك .. لم يكن من المناسب ان اعكر صفو هذا الغروب عليكما .. ولكن ألم القلب عظيم ... والمتألم لا يؤاخذ .. وصاحب الحاجة ارعن ...

— تكلمى يا ام محى الدين، ما مرادك ياخالة؟

بسطت ام محى الدين ذراعيها ضارعة وقالت : انا افصح يا حضرة البك عما يجول فى قلبى ... لا تغضبا على ... انى التجىء اليها ... الى الهانم ... فمن وجهها الصبوح ينبثق نور الكرم والحلم . حقاً ان البارئ تعالى لم يخلق ابرع منها مثالا للجمال والحسن... انى افتديها بروحى وباسمها الكريم اتوسل اليك ياحضرة البك : اقبل رجاءنا بهذا الصدد ... بصدد الارض... ارض احمد المعروفى ... ان الارض ارضك... (فكررت ضرتها وراءها قولها : « ارضك دون شك ...») ملكك الحلال ... ولكن ارضنا لا تكفينا .. والعائلة كبيرة ... (فتمتمت ضرتها وراءها « كبيرة، والعوز قهار ») لذلك اقول : هبنا اياها هبة — باسم هذه الجالسة الى يمينك — جد بها علينا فداء لها ... بالله عليك ، لا تعمر ، لا تعمر لها بيتاً على ارض الدموع — دموع الايتام والارامل ... والستار هو الله ! عمر لها قصراً فى مكان آخر ... انت الكريم .. ليمتلىء قلبك شفقة علينا ..

عبس وجه خالد بك ... وعلا محياه الاصفرار ... ولكنه قبل ان يفوه بكلمة ، ابتدرتهن الهانم بالجواب قائلة :—

— ما الخبر ايتها السيدة؟ اينكم خلاف بشأن قطعة ارض ؟...

— نعم يا هانم .. كلا ليس ثمة خلاف . بل توهم وتخيل ... انه لتخيل او سوء تفاهم — قولى سوء تفاهم.. وحضرة البك يعرف ذلك ..

— طيب ياخالة . اذهبى بسلام . ان البك لا يدع دموع الارامل تذهب هباء فى الهواء . انصرفى الان بسلام وليطمئن قلبك يا سيدة ..

انصرفت النساء ادراجهن مرددات عبارات الدعاء والسلام والثناء للبك ولزوجته . ثم استوضحت خلسون البك تفاصيل المسألة، فشرح لها مارمت اليه النسوة فقالت له فوراً .

— انهم بسطاء مساكين ... ولا يجوز مؤاخذتهم بشىء .. ولماذا تدع الناس يلصقون باسمك وصمة سوء ؟ وعليه فلا رغبة لى بهذه العمارة ... جد عليهن بالارض.. فانه خير لى ان تستمطر عليك البركات مع بقائى بدون قصر ، من ان اسكن قصراً فخماً مع بكاء الناس من خلفى ومن خلفك ... ان فضلك هذا خير لى من الف قصر .

— على م يمتقع وجهك ويتملكك الفزع... يا عزيزتى ؟ ماذا يخيفك الى هذا الحد ؟.

— لم يسبق لى ان رأيت نساء نادبات باكيات ولم اسمع صوت امرأة فجيعة تئن عن ألم يقطع نياط قلبها ...

— ان كان هذا ما تريدين ، فلك ما تشائين .

— نعم يا بك ، وهذا ما اريده ...

— ليكن كذلك؛ غدا اسجل الارض باسمهن واعطيهن علاوة على ذلك خمسة وعشرين جنيهاً «زيادة رضاء» اكراماً لقلبك الطيب ، واحتسابا لوجه الله الكريم .

قال البك ذلك ثم نهض من مجلسه واخذ يتمشى جيئة وايابا والبشر يطفح من وجهه وشفتاه تتحركان باغنية قديمة :

« الرضى فريضة »

« والطمع جنون... »

وبعد ايام قلائل سلم البك بيديه الى والدة محى الدين حجج ملكية الارض « وحلاوة » خمسة وعشرين جنيها كما وعد زوجته .

(انتهى)

☆ ☆ ☆

المسؤول : ى. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه يسرائيل ٦